

نفحات رمضانية ٦ - لفضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد اسماعيل

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله. ايها الاخوة الاخوات ما اجمل اجتماعي ما اجمل اجتماع الصيام والقرآن في شهر رمضان. فالصائم في نهار - [00:00:00](#) اخوان يصوم لله جل وعلا ويرطب. فاه بتلاوة القرآن ثم كذلك في ليالي رمضان يقوم بين يدي ربه يتلو القرآن. والنبي صلى الله عليه وسلم يقول الصيام والقرآن يشفعان للعبد - [00:00:30](#) يقول الصيام اي رب منعته الطعام والشهوة بالنهار فشفعني فيه. ويقول القرآن اي رب منعته النوم بالليل فشفعني فيه. قال فيشفعان ومن اللطائف في اجتماع القرآن والصيام في شهر رمضان. تأمل في حكمة الله تعالى - [00:00:54](#) قال انه جعل شهر القرآن شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن جعله هو شهر الصيام فمن الحكم في اجتماع الصيام والقرآن كما قال عثمان رضي الله عنه. قال لو طهرتم قلوبكم - [00:01:23](#) لما شبعتم من كلام ربكم. هذا القرآن نور الله تعالى. هذا النور يحتاج الى قلوب طاهرة حتى تنتفع بهذا القرآن. وعندما تصوم لله تعالى الصيام الذي يريده الله عن المحرمات عن الشهوات تنقبض نفسك عن الدنيا ويتطهر قلبك من الاكدار والملذات - [00:01:42](#) والشهوات سيكون القلب مهينا للانتفاع بالقرآن الكريم. يكون القلب اذا قرأت القرآن يخشع القلب لتلاوة القرآن اكثر من ما اذا كان القلب قد تلطخ شيء من اكار المعصية او التوسع في المباحات والمأكولات والمشروبات. فهذا له اثر على قلب العبد. ولذلك - [00:02:12](#) اه يذكر في تفسير قول الله تعالى لا يمسه الا المطهرون. من التفسير اللطيف الاشاري لهذه الاية ومن معانيها انه كما ان القرآن في اللوح المحفوظ لا يمسه الا المطهر من مائة الله جل وعلا. وكذلك المصحف - [00:02:42](#) في الارض لا ينبغي ان يمسه الا طاهر. فكذلك لا يمسه معاني القرآن الا القلوب الطاهرة. وطهارة في القلب تكون بالصيام لله جل وعلا. كما عرفنا ان الصيام يذهب وحر الصدر ويطهر القلب - [00:03:02](#) ولذلك تأمل كيف آآ شرع الله تعالى لعباده في شهر رمضان ان يجتمعوا على احياء ليالي رمضان بصلاة التراويح القيام بالقرآن الكريم. وهذا في الحقيقة من تمام شكر الله تعالى لنعمة انزاله - [00:03:22](#) القرآن الله تعالى انزل القرآن في شهر رمضان فكان من شكر هذه النعمة العظيمة التي هي اجل نعمة اجل نعمة على الانسان واعظم رحمة نزول هذا القرآن الرحمن علم القرآن. كان من شكر هذه النعمة ان نقوم في - [00:03:42](#) يا لرمضان وتتل القرآن. ولذلك كان النبي صلى الله عليه وسلم في زمانه ما كان يصلي التراويح جماعة مع الصحابة رضي الله عنهم انه كان يخشى ان تفرض عليهم هذه الصلاة لكن قام بعض الليالي وترك قيام سائر الليالي خشية ان تفرض عليهم - [00:04:02](#) لكن في سنة من السنوات قام النبي صلى الله عليه وسلم ليلة ثلاث وعشرين الى ثلث الليل ثم قام ليلة خمس وعشرين الى نصف الليل. تخيل نصف الليل كله صلاة من بعد صلاة العشاء هكذا يصلون - [00:04:32](#) حتى قال الصحابة يا رسول الله لو نفلتنا ليلتنا هذه يعني لو زدت واكملت لنا الصلاة كل الليل. هكذا كانوا يشتاقون للصلاة وطول القيام بين يدي الله. فقال اذا صلى احدكم مع امامه حتى ينصرف او قال من قام مع - [00:04:52](#) امام حتى ينصرف كتب له قيام ليلة هذا من فضل الله. ثم قام النبي صلى الله عليه وسلم ليلة سبع وعشرين جمع اهله ونساءه والناس فقام الليل كله حتى قال آآ الراوي ابو ذر رضي الله عنه حتى خشينا ان يفوتنا الفلاح يعني السحور - [00:05:12](#)

يعني صلى النبي صلى الله عليه وسلم من بعد صلاة العشاء بالصحابة الى قبيل الفجر. وهكذا كان السلف رحمهم الله تعالى كان هديهم في صلاة التراويح والقيام هديا عظيما. عمر رضي الله عنه عندما جمع الناس على صلاة - [00:05:32](#)

التراويح لانه انقطع الوحي لا يمكن ان ينزل امر بفرض هذه الصلاة. فجمع عمر رضي الله عنه الناس لا ابي بن كعب وتميم الداري رضي الله عنهما. فكان الامام يقرأ بالمئين من الايات. في الركعة الواحدة - [00:05:52](#)

وكانوا يعتمدون على العصي من طول القيام. وما كانوا ينصرفون الا قبيل الفجر. يعني ليلهم كله صلاة وقيام بالقرآن. هذه العبودية التي يحبها الله في شهر رمضان في ليلائه. نعم هناك عبادات - [00:06:12](#)

وابواب اخرى لكن العبادة التي يريد الله ويحبها في هذا الشهر في ليلائه الاقبال على الصلاة والاطالة فيها والاجتماع عليها على سماع القرآن وتلاوة القرآن. ولهذا كان آآ التابعون ايضا في زمان - [00:06:32](#)

كما ذكر ابن رجب رحمه الله كانوا يصلون التراويح فيختمون سورة البقرة في ثمان ركعات. فاذا قرأ الامام سورة البقرة كاملة في اه ثنتي عشرة ركعة يرون انه قد خفف بهم - [00:06:52](#)

هكذا كانوا رحمهم الله تعالى. كم يقبلون على تلاوة القرآن؟ والمسلم عليه ان يكثر من تلاوة القرآن في شهر رمضان هذه فرصة عظيمة لان تصلح حالك مع القرآن الكريم. الان لو سألت كثيرا من الناس الا من رحم الله - [00:07:12](#)

منذ متى ما ختمت القرآن؟ هذا سؤال محرج لكثير من الناس يقول انا ما اختتم القرآن اصلا في السنة ما اقرأ ممكن اختتم القرآن في شهر رمضان فقط. ماذا تفعل في ايام السنة؟ ما الذي يشغلك - [00:07:32](#)

وقال الرسول يا ربي ان قومي اتخذوا هذا القرآن مهجورا. لذلك قست القلوب. لذلك ما يجد المسلم حلاوة في عبادته. لذلك يشتكي اكثر الناس اليوم من عدم الخشوع في الصلاة. لماذا؟ لانه منع روحه وقلبه من - [00:07:52](#)

الغذاء من آآ النور من الروح الحقيقية. منع قلبه من هذا القرآن. كيف سيخشع قلبه؟ كيف تدمع عينه كيف سيجد حلاوة الايمان؟ ولا يقرأ القرآن في السنة كلها ما يختم القرآن ولا ختمة واحدة - [00:08:12](#)

اذا فرصة ان تصلح حالك مع القرآن في شهر رمضان. الصحابة رضي الله عنهم كانوا في الايام العادية في كل سبعة ايام يختمون القرآن ختمة. هذه في الايام العادية. كما جاء في حديث اه اوس بن حذيفة الثقفي - [00:08:32](#)

رضي الله عنه آآ عندما كان وفد ثقيف في المدينة كان النبي صلى الله عليه وسلم يزورهم كل ليلة ففي ليلة من الليالي تأخر النبي صلى الله عليه وسلم عنهم. فالصحابة مشتاقين. النبي صلى الله عليه وسلم يحدثهم ويعلمهم - [00:08:52](#)

مشتاقين الى العلم والى حديث النبي صلى الله عليه وسلم. فلما جاء النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك قالوا يا رسول الله لعلك ابطأت علينا تأخرت علينا ما الذي اخر النبي صلى الله عليه وسلم عن مواعده؟ والنبي صلى الله عليه وسلم لا - [00:09:12](#)

تأخر اذا واعد قوما يا ترى ما الذي اخره عن مواعده؟ قال النبي صلى الله عليه وسلم انه طرأ علي جزئي من القرآن. فكرهت ان اتيكم قبل ان اتمه. كمل. النبي - [00:09:32](#)

يقول انه طرأ علي جزء من القرآن. يعني كان للنبي صلى الله عليه وسلم وردا من القرآن يقرأه. في عام الوفود تزامم الوفود على المدينة والنبي صلى الله عليه وسلم يبلغهم دين الله ويعلمهم. فانشغل معهم - [00:09:52](#)

وهذا اوجب لكن لما رأى نفسه ان اليوم سينتهي الان صلاة العشاء صلى صلاة العشاء والان لابد ان يذهب الى وفد ثقيف ايضا يعلمهم وهو ما قرأ ورده من القرآن الغى المواعيد. واخرها لاجل تلاوة القرآن - [00:10:10](#)

هكذا وقت القرآن وقت مقدس تلغى كل المواعيد تؤخر كل الاعمال ليست هناك اعمال اهم من حالك مع القرآن الكريم. تلاوتك للقرآن هذا اعظم عمل في حياتك فهكذا النبي صلى الله عليه وسلم ما يتنازل عن وقته مع القرآن الكريم. فقال اوس نعم رحمه الله قال كيف؟ قال للصحابة - [00:10:30](#)

كيف كنتم تحزبون القرآن؟ يعني كيف كنتم تقرؤون القرآن وتقسمونه؟ فقالوا ثلاث يعني في اليوم الاول يقرأ البقرة وال عمران النساء يقسمون على السور ما كان التقسيم القرآن بالاجزاء معروفا هذا حصل بعد ذلك. وانما كانوا يقسمون القرآن على السور - [00:11:04](#)

فقالوا ثلاث يعني البقرة وال عمران والنساء. وخمس اليوم الثاني خمس سور يعني المائدة والانعام والاعراف والانفال والتوبة ثم سبع سبع آ السور التي بعدها ثلاث وخمس وسبع وتسع واحد عشر وثلاثة عشر وحزب مفصل - [00:11:26](#)

هذي سبعة اقسام في سبعة ايام هكذا كانوا يقرأون القرآن في الايام العادية. فما بالك اذا دخل عليهم شهر القرآن ولهذا تجد عجباً في سير الائمة رحمهم الله تعالى. كان قتادة رحمه الله اذا دخل رمضان يقرأ القرآن في كل ثلاثة ايام ختمة - [00:11:53](#)

فاذا دخلت العشر الاواخر في كل يوم وليلة ختمة ومن اعجب ما يذكر هنا ما ثبت عن الامام الشافعي رحمه الله وكذلك عن الامام ابي حنيفة وغير واحد من السلف انهم كانوا يختمون القرآن في شهر رمضان ستين ختمة - [00:12:14](#)

يعني في كل يوم ختمتين يقول هذا مستحيل هذا عجيب. لا ليس بعجيب الاخوة اولاً هذا حافظ القرآن وعالم بمعاني القرآن وانت اذا احترمت الدقيقة تحترمك. تستطيع ان تقرأ في الدقيقة صفحة من القرآن - [00:12:36](#)

يعني الجزء الواحد تستطيع ان تختمه في عشرين دقيقة يعني في الساعة تستطيع ان تقرأ ثلاثة اجزاء يعني في عشر ساعات تستطيع ان تختم القرآن واحد فرغ نفسه عشرين ساعة يقرأ القرآن استطاعته لن يموت - [00:12:56](#)

هذا يذكرون دائماً اذكر هذا المثال في هذا الباب. هذا اديسون الذي اكتشف المصباح الذي اضاء الدنيا يقولون كان يعمل في اليوم واللييلة عشرين ساعة. في الاكتشافات والاعمال في آ حياته. وكان يجعل اربع ساعات - [00:13:16](#)

لنومه واكله وشربه حياته في الدنيا تخيل اذا كان هذا همة انسان كافر في امر دنيوي فما ظنك بالمؤمن الذي يريد الفردوس الاعلى؟ الذي يريد الدار الآخرة وقد دخل عليه شهر القرآن - [00:13:35](#)

كان ايضا الامام البخاري رحمه الله يقرأ القرآن في كل يوم من رمضان في النهار ختمة وفي كل ثلاثة ليالي ختمة. كل بحسب آ خشوعه واقباله على القرآن الامام مالك كان اذا دخل شهر رمضان يترك مجالس العلم - [00:13:56](#)

ولا يحدث الناس بالحديث يعكف على تلاوة القرآن. هذا شهر القرآن انت اذا اعطيت من وقتك للقرآن مثلاً في اليوم واللييلة تعطي من وقتك كم للقرآن الان للاسف بعض الناس - [00:14:15](#)

قل هذا الحمد لله فيه خير لكن في الحقيقة فنظرنا الى حال السلف لا شك انه في تقصير كثير من الناس اذا دخل شهر رمضان يختم القرآن ختمة اعتبر هذا انجاز عظيم - [00:14:40](#)

او ختمتين وهذا فيه خير الحمد لله لا شك فيه خير عظيم لكن الذي يريد الدرجات العالية يريد ان ينافس السلف رحمهم الله تعالى وان يلحقها الله بهم يتشبه بهم - [00:14:54](#)

لا يكون حاله هكذا. اذا كان الصحابة في الايام العادية في الشهر الواحد اقل شي يختمون القرآن اربعة. اربع مرات كيف انت في شهر القرآن تختم القرآن مرة واحدة فعلياً ان تراجع انفسنا. يعني الختمة الواحدة يعني كأنك تعطي القرآن في يومك نصف ساعة - [00:15:11](#)

نصف ساعة في شهر القرآن في اليوم هذا قليل يعني هذه سهلة بعد صلاة الفجر اقرأ عشر دقائق. مثلاً في عمله قرأ عشر دقائق او العصر قرأ عشر دقائق قبل ان ينام قرأ عشر دقائق. طيب ماذا تفعل في - [00:15:32](#)

الاوراق في شهر رمضان وهو شهر القرآن لذلك هذا حال كثير من الناس يعني يظيع الاوقات في القيل والقال والمجالس واللعب والكرة والطايرة والمسلسلات وو يرى انه ختم ختم القرآن - [00:15:48](#)

هو مرتاح. لما ينتهي شهر رمضان من السهل ان يتنازل عن هذا الوقت لانه ما كون صلة قوية بينه وبين القرآن من السهل يقرأ نص ساعة يقسمها عشر دقائق عشر دقائق وينتهي - [00:16:06](#)

لكن الذي يعطي القرآن من وقت مثلاً اقل شي خمس ساعات في الصباح ساعة في الظهر ساعة العصر ساعتين العشاء ستكون بينه وبين القرآن علاقة وطيدة وصلة وثيقة ان اذا اعطى من وقته خمس ساعات مثلاً للقرآن يعني اقل شي ممكن كل يومين او ثلاثة ايام يختم ختمة - [00:16:21](#)

يعني ممكن يختم في رمضان عشر ختمات او اكثر هذا الذي يختم عشر ختمات تتخيل في شهر واحد مستحيل اذا خرج رمضان ان

يهجر القرآن وما يقرأه على الأقل سيقراً القرآن في الشهر مرة يختتم كل شهر مرة. ربما - [00:16:47](#)

هذه الختمات تؤثر في قلبه تعلق قلبك بالقرآن فيفكر في حفظ القرآن. انظر هذه الختمات الكثيرة المتوالية المتكررة

انتظن انها لا تؤثر في قلبك لو انزلنا هذا القرآن على جبل لرأيت خاشعاً متصدعاً من خشية الله - [00:17:05](#)

يعني لا شك انها ستزيد في ايمانك ستؤثر في خشوعك في صلاتك ولذلك يعني الاقبال على القرآن في شهر رمضان له اثر كبير جدا

على الانسان. في صلاح قلبه في صلاح صلاته في صلاح اخلاقه. ان تكون - [00:17:32](#)

من اهل القرآن هذا ما يأتي بالنوم والكسل واللعب واللهو في شهر رمضان بالاقبال الجاد على القرآن الكريم في شهر رمضان. تفرغ كل وقتك اللي يقول كيف يكون برنامجي في رمضان جدول - [00:17:49](#)

ما يحتاج تضع جدولاً. كل وقتك للقرآن نعم كل وقتك بلا مبالغة تجعله للقرآن وانت تمشي وانت في السيارة وانت في المسجد وانت في عملك اذا ادبت الامانة والواجب الذي عليك ما عندك شيء بدل ان تتكلم مع فلان وفلان - [00:18:05](#)

او تمشي ولا اجعل عندك القرآن اقرأ القرآن وهكذا. تقضي كل اوقاتك في الليل والنهار في القرآن الكريم ستجد حلاوة ستجد لذة هذه فرصة عظيمة لان نصلح حالنا مع القرآن الكريم في شهر رمضان اذا فتح لك هذا الباب - [00:18:23](#)

صلح حالك مع القرآن مع طول القيام في صلاة التراويح تبحث عن مسجد يطيل آآ القيام في صلاة التراويح وفي صلاة القيام تتلذذ بهذه الصلاة وتخشع فيها انا ما اقول اجعل همك عدد الختمات كم ختمت كم لا - [00:18:45](#)

انت تقرأ تعبد لله تقرأ القرآن بهذه النية. انك تحب الله فتح كلامه فتريد ان تقرأ كلام الله تعالى محبة لله هذا قصدك صحيح ممكن واحد يراجع واحد يحفظ واحد يعني يقول حصل اجر لكن فوق كل هذه النيات انك تقرأ - [00:19:02](#)

تعبدوا ومحبة لله فالذي يحب الله يحب كلام الله فهكذا ينصلح حالك مع القرآن الكريم في شهر رمضان وتفوز الغاية من هذا الشهر. لان في الحقيقة الاخوة هذا الصيام وهذا الشهر - [00:19:27](#)

في الحقيقة في النهاية كله لاجل اه هذا القرآن الكريم يعني الصائم يصوم في نهار رمضان حتى يهيئ قلبه وروحه للعبودية لله. نعم الصيام في ذاته عبادة لكن الصيام من اعظم الوسائل التي تهيب العبد للانتفاع بالقرآن والقيام بين يدي الله - [00:19:45](#)

على ماذا تستعجل؟ الان انا والله اعجب من كثير من الناس في شهر رمضان يبحث عن اسرع مسجد يصلي التراويح واذا قرأ الامام اه صفحة في الركعة قال اطال علينا - [00:20:10](#)

ممكن هو يقف يتكلم مع اصحابه والله بالربع ساعة نص ساعة يقف على رجليه ما يتعب لكن صفحة يقرأها الامام في ثلاث دقائق في خمسة دقائق اطال علينا سبحانه الله - [00:20:25](#)

الذي يقول هذا الكلام لابد ان يكون في قلبه مرض لابد ان يراجع نفسه كيفما يكون في قلب حب لكلام الله ان يسمعه نعم ان كان مريضاً يجلس على كرسي الحمد لله الدين يسر. صلي قائماً فان لم تستطع فقعداً. فان لم تستطع فعلى جنب - [00:20:42](#)

الامر فيه سعة الحمد لله والمشكلة انه بعض المساجد وبعض الائمة هدهم الله تعالى يسرعون سرعة عجيبة في صلاة التراويح ربما يخل بالطمأنينة يعني الامام قد يصلي صلاة عادية لكن اذا ما راعى المأمومين الذين خلفه ربما المأموم لا يلحق ان يعني - [00:20:59](#)

يقول سبحانه ربي العظيم في ركوع او يطمئن في سجوده يعني الامام اذا سجد الى ان يصل المأموم الى وممكن يكون الامام الذي يسرع في الصلاة يكون قد قام من سجوده. فالمأموم ما عنده الا ان يريد ان يدرك الامام بسرعة - [00:21:25](#)

فهذا يضيع الصلاة ما الفائدة من هذه الصلاة التي ما يجد فيها طمأنينة ولا خشوعاً ممكن يقرأ آية ويركع آية ويركع الشيخ ابن عثيمين رحمه الله تعالى قال حدثني رجل ثقة عنده انه صلى ذات يوم في - [00:21:44](#)

المسجد يسرع الصلاة صلاة التراويح. حتى ما يجد طمأنينة في الصلاة. يقول فلما رجعت البيت ونام رأى في المنام انه يدخل نفس المسجد ويرى الناس يرقصون فيه. تخيل! فلما اخبر الشيخ بهذه الرؤيا - [00:22:05](#)

يعني رؤية مخيفة في الحقيقة. وقد يعني يحبط العمل والانسان لا يشعر انه يعني يتهاون في مثل هذه الاعمال العظيمة التي هي من شعار هذا الشهر الكريم انت ما الذي يجعلك تعجل؟ وانت ما لك عمل في الحقيقة في ليالي رمضان الا هذا العمل هذا العمل الذي يحبه

وكما قال الازاعي رحمه الله تعالى من اطلال القيام بين يدي ربه في ليله هون الله عليه وقوفه يوم القيامة. فاذا اطلت القيام في

صلاة التراويح تحتسب هذا وانك تتعب تطيل القيام - 00:22:52

في صلاة التهجد الله يخفف من قيامك يوم القيامة. فنسأل الله تعالى ان يعيننا على احسان الصيام والقيام وتلاوة القرآن وان يبلغنا

رمضان ويتقبله منا. نسأل الله تعالى ان يغفر لنا ولوالدينا للمسلمين والمسلمات الاحياء منهم - 00:23:11

والحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:23:31